العدد (1944) السنة الثامنة - الاثنين (25) تشرين الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

لآلئ على قاع المحيط

فيلـم جديد يقـدم لآلـئ فنية مـن حيـاة النسـاء الإيرانيات

□ واشنطن / جف بارون / أميركا دوت غوف

قال المخرج السينمائي روبرت آدانتو إنه مفتون بالفن الإيراني الذي جاء في فيلمه الوثائقي الجديد، ومعجب حتى أكثر بالنساء اللواتي خلقن هذا الفن وبنظرتهن إلى المجتمع الإيراني الذي يعشن فيه – أو الذي تركنه خلفهن.

ويقول آدانتو، الرجل الأميركي الذي بدأ فيلمه بعنوان "لآلئ على قاع المحيط""(Pearls on the Ocean Floor) الانتقال بين مهرجانات الأفلام في الولايات المتحدة وأوروبا: "أردت فقط أن أتمسك بنظرتي إلى الفن كوسيلة لاستكشاف قضايا أوسع"، إذ يستكشف الفيلم عمل وأفكار ١٦ فناناً إيرانياً وأميركيا من أصل إيراني ومغترباً إيرانيا. أما فيلمه السابق "المد الصاعد" (Rising Tide) فقد تتبع الفنانين الشباب في الصين.

وتابع يقول: "بالنسبة لي، مُجرّد القيام بعمل خلاق – مثل الرسم، والنحت والرقص – هذه هي الإنسانية في أفضل صورها. إنها ذاتنا الراقية". وأضاف "أنا نوع من الإنسان المثالي بهذا المعنى، وهذا هو جوهر اعتقادي. وأولئك النساء، على غرار الفنانين الصينيين، يقمن بذلك رغم الصعوبات الكبرى".

ومع أن آدانتو تدرّب كممثل إلا أنه اقترب من موضوعه من خلفية في التعليم، وتأتي كل تجربته تقريباً في غرف التدريس في مدرسة خاصة معروفة جداً، هي مدرسة كروسّرودز أو مدرسة تقاطع الطرق، الواقعة بالقرب من لوس أنجلوس. وقال إنه كان بإمكانه التركيز على جزء واحد من العالم أو على جزء آخر في مقر تعليمي متعدد الاختصاصات، وقد أثارت إيران اهتمامه. فكما كانت الحال مع الصين، "لا يمكنك التنبؤ أين ستكون إيران بعد ١٠ سنوات". وبقدر ما هي الصين وإيران مختلفتان، إلا أن كلاهما يمتلك ثقافات محافظة وحريات محدودة وشباناً محاصرين بإمكانيات التغيير. "تواصل إيران نوعاً ما هذا الاستكشاف باتجاه الديمقراطية، ويكافح الناس من أجلها، والشباب يعرفون الآن مع العولمة والإنترنت الكثير عن العالم الخارجي، ولكن يشدهم إلى الوراء نظام ديني قديم التفكير قد عفا عليه الزمن لا يريد فتح الأبواب."

فنانة الوسائط المتعددة الإيرانية المقيمة في لندن أفصون، التي تُعرف باسم واحد، قالت في مقابلة بمناسبة العرض الأول للفيلم إنها لا تستطيع إلا أن تكون مدركة لأهمية الحريات التي تتمتع بها في حين لا تزال صديقاتها في إيران لا يتمتعن بهذه الحقوق الأساسية جداً".

وقالت "إنني بسبب كوني فنانة غير سياسية، كما تعرف، فقد كانت أعمالي تتحدث كثيراً عن سيرتي الذاتية لدرجة أنني لا أستطيع الادعاء بأن لي موقفاً سياسياً". ولكنني في الوقت ذاته امرأة وإيرانية. والحقيقة بحد ذاتها أني أقول ما أريد أن أقوله هو، طريقتي لتسليط الأضواء على ما لا يستطيع الناس الآخرون عمله في إيران".

وأشاد آدانتو بكتاب "التصوير الفوتوغرافي الإيراني الآن" الصادر عام ٢٠٠٩ والذي نشرته روز عيسى مع الإشارة إلى المواضيع المتكرّرة في الفن الإيراني اليوم: إرث ثورة ١٩٧٩؛ مخلفات الحرب الإيرانية – العراقية؛ توق الذين يعيشون في الغربة وحنينهم إلى الوطن، والهوية المُقسّمة للموجودين داخل إيران، وخاصة النساء، اللواتي عليهن التنقل بين ذاتهن العامة والخاصة.

وقال آدانتو، "كان بعض الناس يقولون، أتحول خلال يومي ثلاث أو أربع مرات، وذلك يتوقف على أين أكون، وإلى أين أنا ذاهبة، و... لقد فكرت أن أنتج فيلماً عن ذلك."

في هذه اللوحة بعنوان فيض من الجذور، ٢٠٠٨، تعمّدت الفنانة الأميركية المولد، ترفات تليباساند أن لا تتوشح المرأة إلا بألوان العلم الايراني.

ومع أن مواضيع "اللآلئ على قاع المحيط" هي فنانات، لكن آدانتو قال إن المواضيع التي تتناولها تنطبق بصورة عامة أكثر على النساء الإيرانيات. "نحن في الغرب بسّطنا النساء الإيرانيات عبر وسائل الإعلام، وجميع الصور ليس فيها تعقيد". وأضاف، "لقد سرقنا النساء الإيرانيات من تعقيدهن. يبقين صامتات، أو نتصور أنهن مضطهدات. الصور التي نراها تجعلنا نتصور أنهن تعيسات بائسات، دون أي شعور بالفكاهة، وبدون نشاط جنسي أو شخصية. معظم الأوقات التي ترى فيها النساء الإيرانيات، تظهر لك نساء شيعيات يرتدين الشادور الأسود، رافعات قبضاتهن، يصرخن، وهذا هو الإيراني في الغرب."

اللآلئ – العنوان يأتي من قصيدة للشاعر حافظ في القرن الرابع عشر – يظهر بعض الصور المختلفة جداً عن إيران، وبوجه التحديد، نسائها. هالة أنفاري، مثلاً، تتلاعب بصورة الشادور الأسود بصور نساء يرتدين الشادور المزركش بألوان مذهلة مقابل مناظر طبيعية جرداء أو مشاهد فاتنة للمدينة. شادي غاديريان، مصور آخر، خلق ما يبدو أنه صور جديدة للوجه بالأسود والأبيض من القرن التاسع عشر، مع نساء في أزياء تقليدية من حقبة قاجار (أواخر القرن الثامن عشر لغاية أوائل القرن العشرين) يحملن مسجلاً أو علبة بيبسي. في مسلسلات أخرى، تظهر الشادورات الغنية بالألوان فقط أدوات المطبخ أو أدوات منزلية أخرى حيث يجب أن يكون وجه المرأة.

وقال آدانتو إن الفن والفنانين الستة عشر يعبرون عن مشاعر متباينة حول إيران، لكن النساء اللواتي غادرن البلاد – وحتى اللواتي أمضين فترة حياتهن كلها في الولايات المتحدة – يستمددن المواد من الثقافة الإيرانية. "هناك نوع من تمجيد ماضيهن. وهن يعرفن أنهن قد جئن من حضارة عريقة".

هناك أيضا شعور بالضياع والخسارة. "أن يحصل فراغ عندما لا يتمكن الإنسان من إقامة علاقات سليمة مع بلده الأم"، كما قالت باراستو فورهار، الرسامة المقيمة في ألمانيا، في الفيلم. "إنه شعور أشبه بتذكر معاملة سيئة".

وقال آدانتو إن الفن النسائي يستمد أيضاً مواضيعه من دراما إيران في حياتهن. "هذا ما ترعرعن عليه. قالت [ساره رهبار] "كانت أمي تغني لي أغاني الثورة لكي أنام. هذا ليس كما لو أنني أردت القيام بعمل سياسي، بل كانت هذه هي الأشياء المهمة بالنسبة إليّ". جمعت رهبار، فنانة الوسائط المختلطة التي توزع وقتها بين الولايات المتحدة وإيران، عناصر من أعلام البلدين في فنها. أما غوهر دشتي، التي ترعرعت في جنوب إيران خلال الحرب المدمرة مع العراق، فقد التقطت صوراً فوتوغرافية من مشاهد لأسرة أنتجتها الحرب: رجل وامرأة يشاهدان التلفزيون في ملجأ مُحصّن، يأكلان طعاما لذيذا حول طاولة أمام دبابة، يعلقان الغسيل على أسلاك شائكة أو ينطلقان في شهر العسل في سيارة حطمتها القنابل.

قال آدانتو، "أعتقد أنه من الصعب جداً لأي رسام أن يتحرّر من تجاربه الحياتية".

وقالت أفصون إن التجربة الحياتية بالنسبة لها أساسية للفن. "عندما تفقد شيئاً طيلة فترة عمرك وتعلم أنك لن تستعيده أبداً، تعلم، أنه شيء يبقى في داخلك، وهذا الشيء بالنسبة لي، هو طفولتي وماضيّ". "غادرت إيران، وقد تغيّرت إيران بالنسبة لبعض الأشياء، أما ما أفعله فانني أحاول إعادة خلق ذلك... وأستطيع بالتالي زيارة ماضي. وأنا أعتقد أنه في حياتي الخاصة، وفي تجاربي الخاصة، عليّ أن أسير على نمط الحياة هذا، وعلي أن أسير بهذه الطريقة للعثور على المفتاح، لاكتشاف نفسي، وبالنسبة لي، فان جزءاً من هذه الرحلة يمرّ عبر فني".

وقال آدانتو إن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومة الإيرانية بعد الانتخابات الرئاسية في حزيران ٢٠٠٩، جعلته يُسّرع في التخلي عن خططه لزيارة إيران، لكنه تمكن من ترتيب مقابلات في أوروبا مع الفنانين المقيمين في إيران. وقال إن تمويل المشروع شمل هبة من والدة أحد طلابه، وهي أميركية من أصل إيراني كردي.

مولد نظام سياسي عالمي جديد بسبب ندرة الأغذية

كل دولـة تبحث عن غذائهـا من دون الإكتراث بغيرها

□ بكين / أنتوانيتا بيزولوفا/وكالة انتر بريس سيرفس

حذر خبراء من أن ندرة الأغذية غير المسبوقة قد بدأت بالفعل تفرض قواعد نظام سياسي جديد تعنى فيه كل دولة بتأمين إمداداتها الغذائية مع عدم الإكتراث ببقية دول العالم.

لكن هذه التوقعات ليست جديدة. فقد سبق وأن شرح مؤسس معهد سياسة الأرض ليستر بروان، في بكين منذ بضعة أشهر، أن أحدث مظاهر إنعدام الأمن الغذائي الوطني، كالقيود التي تفرضها بعض الدول المنتجة للحبوب على صادراتها، هي مؤشرات غير مطمئنة علي بداية "فصل جديد تماما في كتاب الأمن الغذائي" العالمي.

وأكد "أننا في خضم أشد أزمة غذاء في تاريخ العالم"، وأن الأمر لا يتعلق بأزمة نقص غذائية عابرة وإنما "بوضع غذائي عسير ومزمن، بل وبمشكلة خطيرة وطويلة الأمد".

وقال براون أن الساسة إجتمعوا في قمة الغذاء في روما في يونيو الماضي لإيجاد حلول عالمية لارتفاع أسعار المواد الغذائية والاضطرابات الناجمة عن نقص الغذاء، لكن كثير من الدول تعمل في الواقع بالفعل ومن جانب واحد لتأمين إمداداتها الغذائية في المستقبل.

فتتدافع هذه الدول علي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية لشراء أو استئجار الأراضي لزراعة المحاصيل وإطعام شعوبها. وكانت الصين قد أخذت بزمام المبادرة بالتعاقد على الأراضي في تنزانيا، لاوس، وكازاخستان، والبرازيل وغيرها.

وتوجهت الهند إلي أوروغواي وباراغواي للغاية نفسها، في حين تبحث كوريا الجنوبية عن صفقات زراعية في السودان وسيبيريا وتركز مصر على اتفاقيات لاستئجار الأراضي في أوكرانيا.

فعلق براون قائلا أن المخاوف تكمن في أن "أكثر دول العالم نفوذا ستكون قادرة على تأمين إمدادات الغذاء، تاركة ذوي الدخل المنخفض والدول الأقل نفوذا دون غذاء تستورده".

وأضاف أن هذا يمكن أن "يخلق العديد من البلدان اليائسة". فتقول الامم المتحدة أن إرتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل الأرز والحبوب الأخرى قد يؤثر على نحو ١٠٠ مليون من أفقر سكان العالم.

ففي آسيا علي سبيل المثال، تضاعفت أسعار الأرز ثلاث مرات تقريبا هذا العام وحده، ما يثير القلق لدى الحكومات من عواقب عجز الفقراء عن شراء احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

وبالفعل، اتخذت الهند وفيتنام واندونيسيا والصين خطوات محددة لتقييد صادراتها الغذائية بغية حماية مستهلكيها المحليين. وشهدت الصين هذا العام أول عجز لتجارة الحبوب منذ عقود وألغت دعمها لصادرات القمح والذرة والأرز وفول الصويا، مع البدء في فرض رسوم التصدير من٥ في المئة إلى ٢٥ في المئة.

كما أصبح دور الصين كأكبر منتج للحبوب في العالم وكأكبر مستهلك لها أيضاً على وجه الأرض، موضع رصد ومراقبة دقيقة. فينظر الساسة إلى الصين بقلق حيال التداعيات الهائلة على أسواق الحبوب العالمية التي قد تترتب على أي تغيير في السياسة الصينية في مجال تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وتجدر الإشارة إلى أن الصين أنتجت في عام ٢٠٠٧ أكثر من ٥٠١،٥ مليون طن من الحبوب، بما يقارب إستهلاكها المحلي السنوي البالغ ٥١٠ ملايين طن وفقا للإحصاءات الرسمية.

كما تعهد المسؤولون الصينيون بالمحافظة على إستقرار إنتاج البلاد من الحبوب بما يتجاوز ٥٠٠ مليون طن سنويا لمواجهة إرتفاع أسعار الحبوب العالمية. وفي العام الماضي، إستوردت الصين ٣١ مليون طن من الحبوب أغلبها من فول الصويا، أي ٢٢ مليون طن أكثر مما صدرته منه. وبهذا ضحت الصين بإكتفائها الذاتي في فول الصويا من أجل الحفاظ على الأراضي والمياه لصالح محاصيل أخرى، وفقا لبراون.

حول الاتجار بالبشر في أفريقيا

استمع الى تسجيل البودكاست (MP3)

يرأس السفير لويس سديباكا مكتب رصد ومكافحة الاتجار بالبشر في وزارة الخارجية الأميركية. يخبرنا الآن كيف تتم معالجة مشكلة الاتجار بالبشر في أفريقيا بشكل ناجح من خلال التعاون في مجال فرض تطبيق القانون والقيادة السياسية.

السفير لويس سديباكا

لقد حصل بعض التقدم في غرب أفريقيا حول مسألة الاستعباد والاسترقاق المتوارث، رغم أن هذا التقدم كان بطيئا. وكما عكسه تقرير السنة الماضية حول الاتجار بالبشر، شاهدنا بعض الأفراد الذين أمرت السلطات بتحريرهم ممن امتلكوهم بالوراثة الذين حصلوا على بعض التعويضات المالية. لكننا في نهاية المطاف ما زلنا نتحدث عن الممارسة، التي تتبع في أحيان كثيرة من جانب قبيلة الطوارق، للسيطرة على من استُعبدت عائلاتهم لمدة تتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ سنة من جانب العائلات نفسها. وهكذا نعمل مع بلدان مثل مالي، والنيجر، وموريتانيا وبلدان أخرى لنحاول أن نغير هذه الممارسة الثقافية. ولكن في نهاية اليوم علينا ليس فقط تغيير الممارسة الثقافية بل علينا أيضاً أن نطلب من الحكومات فرض حكم القانون والالتزام بأحكام المادة ٤ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على أنه لا يجوز استعباد أو استرقاق أي شخص. وعند نقطة معينة يتحول هذا العمل من كونه ممارسة للعادات والتقاليد ليصبح جريمة. وليس من الصعب اتخاذ قرار بشأن الاستعباد والاسترقاق.

لقد رأينا حصول تقدم في عدد من الحالات في نيجيريا خلال السنة الماضية، وأعتقد أننا ما زلنا نلاحظ حصول تقدم. الشيء الذي يبدو بأنه ينجح في نيجيريا هو إعداد الهيكلية مثلما فعلوا مع قوات الشرطة والمرشدين الاجتماعيين والمدعين العامين، وهم لا يعملون فقط في تناسق إنما أيضا مراكزهم متقاربة فيما بينها. ولذلك هم زملاء. ويتوقعون منهم الخروج لملاحقة القضايا. فريق العمل على المستوى الوزاري يقدم الدعم لهم، لذلك يستطيعون الخروج فعلاً والقبض عليهم. إذا من الوجهة الهيكلية، أعتقد أنه نموذج يصلح لمعظم بلدان العالم فيما يتعلق بإعداد برنامج ميداني وطني وإقليمي لمحاربة الاتجار بالبشر. ولم يكن هذا دائماً هو الحال في نيجيريا. فقد كانت نيجيريا تسير بخطى ثابتة ليصبح اسمها مدرجا في الفئة الثالثة في التقرير. تعلم أنها تعاني، في حالات عديدة، من الفساد وضعف سيادة القانون وأشياء أخرى أعتقد أن الناس يعرفونها. لكنهم عملوا مع نقابة المحامين الأميركيين، وعملوا مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة (UNODC)، وعملوا معنا، وانطلقوا بحماسة ووجدوا أفضل الممارسات، ومن هذه الهيكلية التي تجمع كل هؤلاء اللاعبين سوية ثم تتوقع شيئا ما منهم. تشاهد نجاحات. ولذلك فإنه أمر أود أن أراه مستنسخاً ومعدلاً خارج نيجيريا. لا أعتقد أن ذلك كما يحدث بالنسبة للبرق، أي أنه يأتي فجأة مرة واحدة. بل أعتقد أنه نموذج يجب أن تتدارسه فعلاً بلدان أخرى.

عندما ننظر إلى موريشيوس ترى أن نطاق العمل مختلف جداً. وكما تعرف فإن موريشيوس بلد وجزيرة في أفريقيا أيضاً. إنه البلد الآخر في أفريقيا الذي يحتل الفئة الأولى في التقرير. إنه يتبع هيكلية قانونية مختلفة جداً. كان هذا البلد في السابق مستعمرة فرنسية ولذلك لديه خلفية قانونية مدنية بعكس ما نراه في نيجيريا، ولكن الشيء نفسه. لديك بلد كان مدرجاً في الفئة الثانية في لائحة المراقبة، بلد راكد ومزيج من الإرادة السياسية مع الرغبة في الانطلاق لإيجاد نماذج لفرض تطبيق القانون قد تنجح في ذلك البلد. والفرق بين البلدين هو كون موريشيوس بلدا يقصده الناس بينما نيجيريا هي بلد مصدّر، ومع ذلك توصل أهل موريشيوس بالفعل إلى تفكيك مشكلة الاتجار بالبشر الموجودة لديهم.

أعتقد أنه من السهل جداً، خاصة بالنسبة لدول الجزر الصغيرة النظر إلى مسألة الاتجار بالبشر والتفكير في أنها لا تنطبق عليهم لأن الأرقام أقل. فإذا نظرت إلى تقرير العام ٢٠٠٩، فإن الأرقام، عندما تتحدث عن بلدان الجزر الصغيرة، أنت تتحدث عن مجموعات من الضحايا، أو عن عشرات وليس المئات. ومع ذلك فما نراه هو أن كل بلد يتحمل المسؤولية بموجب أحكام القانون الدولي لمعالجة هذا الأمر.

البساتين العائلية في اميركا اللاتينية

ليـــزرع كـــل مـــواطـــن طـعـامـه!

□ بوينس آيرس/جين ريغان ومارسيلا فالنتي/ آي بي إس

مبادرة لم تفشلها لا الأعاصير ولا الفيضانات ولا الزلازل المدمرة ولا عدم الاستقرار السياسي المزمن في هايتي. إنها مبادرة "البستنة العضوية" العائلية التي إنطلقت منذ ٢٠ عاما في الأرجنتين وإنتشرت في دول أمريكا اللاتينية، ثم إنبثقت في هايتي في عام ٢٠٠٥.

توجد في هايتي الآن نحو ١٣،٠٠٠ أسرة تؤوي ٩٠،٠٠٠ فرد، تعمل جنبا إلي جنب مع ٢٣ مهندسا زراعيا في إطار برنامج "ti jaden òganik"، أي المزارع العضوية الصغيرة بلغة سكان البلاد، وذلك لإنتاج الأغذية التي يحتاجونها، والهدف هو توسيع نطاق هذه المبادرة لتشمل مليون مواطن.

وتسعي المبادرة في إطار "برنامج الإنتاج الذاتي للأغذية الطازجة" لتعميم زراعة الحدائق والبساتين سواء في المناطق الريفية أو الحضرية.

وشرح مدير البرنامج في هايتي، ايمانويل فنيلون قائلا: أن كثير من العائلات نجحت في هايتي في إنتاج وتخزين الطعام لاستهلاكها الذاتي بعد زلزال ١٢ يناير الماضي الذي دمر العاصمة وعدة مدن أخري، وحصد أرواح أكثر من ٢٢٠،٠٠٠ الف شخص، وترك ١،٣ مليون مواطن بدون مأوى.

وأضاف "تقول لنا العديد من العائلات أنها سعيدة بهذا المشروع لأنه يجنبها معاناة مذلة الوقوف في الصفوف لطلب الغذاء".

ويكتسب برناج الحدائق والبساتين العائلية والصغيرة في هايتي أهمية كبرى في تغطية إحتياجات الأهالي من الغذاء، حيث يعاني ٢،٤ مليون من أصل تسعة ملايين مواطن من إنعدام الأمن الغذائي ويجري إستيراد أكثر من نصف الأغذية.

هذا ولقد إنبثقت هذه المبادرة في الأرجنتين في عام ١٩٩٠، حيث توجد الآن ٦٣٠،٠٠٠ مزرعة وبستان عائلي في ٣،٥٠٠ بلدية حضرية وريفية. ثم إنتقلت المبادرة إلى الدول المجاورة للأرجنتين وإنتشرت في البرازيل وغواتيمالا وكولومبيا وفنزويلا.

فقال روبرتو تشتادايني، المهندس الزراعي المشرف على برنامج البساتين في الأرجنتين، أن "تجربة هايتي ناجحة جدا، فوقعها كبير مقابل القليل جدا" من الكلفة.

وشرح قائلا:أن زراعة بستان مساحته ١٠٠ متر مربع تكفي لإطعام عائلة بأكملها، بل وحتي نصف هذه المساحة يكفي، ويمكن السعي لزراعة قطع أراض تابعة للبلديات أو حتى الكنائس. كما تضاعف عدد البساتين العائلية أيضا في المدارس والسجون وجمعيات المتقاعدين.

وأضاف أن المواطنين المهتمين بزراعة البساتين العائلية يتلقون دورة من ثماني حلقات لمدة نصف يوم كل منها وأن المستفيدين هم "الأسر الضعيفة" وأن الأمر لا يتعلق بخطة رعاية ومعونة وإنما بنشاط يتطلب المشاركة.

ويوجد في كل محافظة مشرف وفريق فني للتعريف بالبرنامج بمعدل مرتين في السنة، إضافة إلى تولي توزيع البذور والأدوات والكتيبات ومتابعة البساتين من جانب مواطنين متطوعين.

هذا ولقد أُدرج برنامج البساتين العائلية في عام ٢٠٠٣ في صلب الخطة الوطنية للأمن الغذائي في الأرجنتين، هذا البلد المعروف بوفرة إنتاجه للغذاء والذي على الرغم من ذلك عاني ١٧،٧ في المئة من أهاليه العجز عن تغطية إحتياجاتهم الأساسية في عام٢٠٠١، ويعيش أكثر من ثلاثة في المئة من سكانه (٤٠،٣ مليون نسمة) في حالة الفقر وفقا للبيانات الرسمية.

وأخيرا، شرح المسؤول عن البرنامج الأرجنتيني أن محصول البساتين العائلية يخصص للإستهلاك الذاتي وإن كانت هناك بعض شبكات تسويق صغيرة، وأن الأمر يتعلق بزراعة إيكولوجية لا تستخدم مواد كيميائية، وتستعمل مواد طبيعية لمكافحة الآفات، فضلا عن صيانتها للتربة من خلال نظام التناوب.

بعد عقد من جهود حمايتها

الحـــرب جـحـيـم... لا سـيـمـا لـلـمـرأة

□ الامم المتحدة/ ثاليف ديين / وكالة الانباء العالمية

كشف تقرير أممي عن أوجه النجاح والفشل في الجهود الدولية المبذولة لمكافحة العنف الجنسي ضد المرأة خلال الحروب، وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على قرار مجلس الأمن بشأن حماية النساء في النزاعات المسلحة وتمكينهن من أداء دور رئيسي في عمليات بناء السلام وحفظه.

وذكّرت المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ثريا أحمد عبيد، بمناسبة صدور التقرير السنوي المعنون "حالة سكان العالم" ووقع الصراعات على المرأة في العالم، بأن المرأة نادرا ما تشن الحروب لكنها غالبا ما تعاني من أسوأ عواقبها.

وأشارت إلى أن المرأة تقع في العديد من الصراعات الجارية ضحية الإستضعاف والتعجيز جراء عمليات الإغتصاب أو التهديد بالإغتصاب، والإعاقة والصدمات النفسية والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في كثير من الأحيان.

وقالت عبيد أن التجربة أثبتت أن العنف المبني على نوع الجنس لا يأتي من لا شيء، وإنما هو من أعراض مشكلة أكبر، الا وهي مشكلة المؤسسات الفاشلة والخلل الخطير في العلاقات بين الجنسين وقضية إنعدام المساواة المتأصلة.

وشرحت أن الحروب والكوارث لا تتسبب في حد ذاتها في العنف المبني على نوع الجنس، وإنما غالبا ما تؤدي إلى تفاقم هذا العنف أو تشجع علي ممارسته بتواتر أكبر.

هذا ويشرح الصندوق الأممي أن دراسته إستندت للمرة الأولى إلى تقارير ميدانية من البلدان والأقاليم التي شهدت صراعات أو كوارث أو تشهدها في الوقت الراهن، بما يشمل البوسنة والهرسك وليبيريا وأوغندا وتيمور الشرقية وهايتي والأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن بين الإنجازات المحققة على طريق حماية المرأة في الحروب منذ إعتماد قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ في أكتوبر عام٢٠٠٠ هي خطط العمل الوطنية التي وضعتها دول أعضاء لحماية المرأة في حالات النزاعات وما بعد النزاعات، ومنها الفلبين وكولومبيا ونيبال وراوندا، من خلال قوانين أو تدابير مختلفة.

كما أعلنت الأمم المتحدة حملة "لا تسامح على الإطلاق" مع جرائم الإغتصاب والعنف الجنسي التي أتهمت مئات من قوات حفظ السلام بإرتكابها في العديد من الدول كالسودان وهايتي وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويشار إلى ان ممارسات العنف الجنسي صارت متفشية بين بعثات حفظ السلام، ما حمل إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى رصد هذه الجرائم على أساس ربع سنوي.

وفي محاولة إضافية لمواجهة حالات العنف الجنسي، رفعت الأمم المتحدة أيضا وبصورة تدريجية عدد النساء المنخرطات في صفوف قوات حفظ السلام، بحيث بلغ عددهن ١،٧٩٤ في العام الماضي، من أصل أكثر من ٨٦،٠٠٠ رجل في هذه القوات، و ٢،٢٠٠ مراقب عسكري، و ١٣،٢٠٠ شرطي و ٥،٨٣٠ مدني.